



---

## "التجربة التونسية في مجال التعليم الافتراضي"

اعداد : الأستاذ الجيلاني اللّملومي  
رئيس جامعة تونس الافتراضية

---

ندوة حول  
"دور الجامعات الافتراضية في تحقيق التربية للجميع  
و التعليم المستمر"

- القاهرة 21-24 نوفمبر 2011

---

جامعة تونس الافتراضية  
العنوان : 14، نهج يحيى ابن عمر- متيال فيل-1002 تونس  
الهاتف: (216)71891731/ (216)71 289981/ (216)891.731

موقع الوب: [www.uvt.rnu.tn](http://www.uvt.rnu.tn)

الفاكس: (216) 71 892.625

# "التجربة التونسية في مجال التعليم الافتراضي"

إعداد : الأستاذ الجيلاني اللّوموي  
رئيس جامعة تونس الافتراضية

## مقدمة :

في إطار إرساء منظومة متكاملة للتعليم عن بعد تفتح المجال أمام جميع التونسيين و تكريسا لمبدأ التعليم مدى الحياة و ثقافة التكوين المستمر، تمّ إحداث جامعة تونس الافتراضية بالأمر عدد 112 المؤرخ في 28 جانفي 2002 و تلاه الأمر عدد 1936 لسنة 2006 المؤرخ في 10 جويلية 2006 و المتعلّق بضبط مهام الجامعة و نظام التكوين بها و علاقتها بالجامعات الأخرى.

شكّل بعث جامعة تونس الافتراضية إثراء للمنظومة الوطنية للتكوين بالجامعات و ترمي هذه الجامعة إلى تأمين تكوين غير حضوري إشهادي و الاستجابة للتحديات المتمثلة في تزايد عدد الطلبة بالتعليم العالي، و ذلك بالقيام بعملية تخفيف تدريجي بالشعب ذات الأولوية لمؤسسات التكوين الحضوري و تحديث شعب التكوين الموجودة باستعمال التقنيات الرقمية، و العمل على أن يشمل التعليم العالي أكبر عدد من الجمهور المستهدف خارج دائرة الطلبة العاديين

تجسيدا لمبادئ التعلم الذاتي و التكوين المستمر مدى الحياة و إتاحة الفرصة لكل تونسي للتعليم المتواصل إثراء لمعارفه أو طلبا للارتقاء المهني.

و بذلك يبرز دور جامعة تونس الافتراضية فاعلا في تطوير منظومة التعليم العالي و في تحسين الجودة. فقد سعت الجامعة منذ إحداثها إلى بلوغ الأهداف الرامية إلى تحقيق نقلتها النوعية من طور الانطلاق إلى مستوى المنظومة المتكاملة و ذلك بالعمل على :

- تركيز البنية التحتية التكنولوجية و تطويرها،
- تكوين الأساتذة و المكونين و التقنيين،
- إنتاج المحتوى التكويني غير الحضوري،
- تأمين أنشطة التكوين غير الحضوري،
- تنمية الشراكة الجامعية مع الخارج.

### 1. تركيز البنية التحتية التكنولوجية و تطويرها :

قامت الجامعة بتركيز البنية التحتية التكنولوجية اللازمة لتأمين مختلف أنشطة التعلم غير الحضوري و ذلك باقتناء تجهيزات إعلامية عالية الجودة و منظومات و نظم للسلامة المعلوماتية بالإضافة إلى تجهيز مراكز التعلم و التّحاور عن بعد بمختلف المؤسسات الجامعية. و الهدف من وراء ذلك هو تمكين الطلبة و المدرّسين من النّفاذ بسهولة إلى منظومة التعلم عن بعد و إلى مختلف الموارد البيداغوجية الرقمية الموضوعة على ذمتهم و هي عملية متواصلة بالتنسيق مع مختلف

الجامعات حسب الحاجيات و الإمكانيّات. و قد قامت جامعة تونس الافتراضية منذ إحدائها بتجهيز فضاءات التكوين غير الحضوري التالية :

- 39 مركزا للتّحاور عن بعد ؛

- 234 مركزا للتعلّم عن بعد ؛

- 14 مركزا للإشهاد ؛

- قاعة للتصوير ؛

- مخبرا للإنتاج ؛

## 2.تكوين الأساتذة و المكونين و التقنيين :

سعى لنشر الثقافة الرقمية و خاصة لتوسيع دائرة المستفيدين من أنشطة التعلّم الافتراضي، وضعت الجامعة خطة متكاملة قصد تدريب المكونين و التقنيين على التحكم في تكنولوجيات المعلومات و الاتصال و توظيفها في أنشطة التعلّم الافتراضية. و قد نظمت جامعة تونس الافتراضية منذ إحدائها العديد من الدورات التكوينية و التي شملت الأصناف التالية :

- الأساتذة و المكونين في مجال الكتابة التفاعلية للدروس و ضبط مواصفاتها و منهجية تصميمها و استعمال منظومة التعلّم عن بعد إلى جانب مرافقة الطلبة في أنشطة التعلّم غير الحضوري.  
- التقنيين للقيام بمتابعة أنشطة التعلّم غير الحضوري و بعمليات تسجيل الطلبة إلى جانب التصرف في المنظومات و تطويرها.  
كما نظّمت جامعة تونس الافتراضية العديد من الدورات التكوينية وفق خطة متكاملة تحدّد معالمها سنويا باعتبار برامج التكوين غير

الحضوري المزمع انطلاقها و المستجدات في منظومات التعلّم عن بعد و في البيداغوجيا الرقمية و ذلك لفائدة أساتذة و مكوّنين و تقنيين و متصرفين من مختلف المؤسسات الجامعية. و يؤمن هذه الدورات ثلّة من الخبرات المحلية و الأجنبية في إطار اتفاقيات شراكة و تعاون مع جامعات أخرى و أجنبية لخبرتها في مجال التعلّم عن بعد. و تتمحور هذه الدورات أساسا حول البيداغوجيا الرقمية و تصميم و إخراج المحتويات باستعمال الوسائل متعددة الوسائط إلى جانب استعمال منظومات التعلّم عن بعد و طرق متابعة عمل الطلبة و مرافقتهم.

### 3. إنتاج المحتوى التكويني غير الحضوري :

أنيطت بعهدة جامعة تونس الافتراضية مهمة إنتاج مضامين مرقّمة تفاعليّة. و لهذا الغرض، قامت الجامعة منذ إحدائها بإنتاج محتويات بيداغوجية في اختصاصات متعدّدة و سعت إلى إثرائها. كما و جودة. و دأبت على تحيين و مراجعة هذه الموارد البيداغوجية على المستوى البيداغوجي والتقني إلى جانب ابتكار هيكلّة موحّدة للوحدات التابعة لكل اختصاص علمي.

قامت خلية الإنتاج الرقمي للجامعة بتصميم و إنتاج أكثر من 500 وحدة رقمية في جميع الاختصاصات الجامعية و هي موضوعة على الخطّ على ذمّة الطلبة و الأساتذة بالإضافة إلى توفير مجموعة من الدّروس الرقمية في إطار التعاون مع الجامعات الأجنبية. هذا و قد تمّ تسجيل دفعة أولى من الدّروس و المحاضرات بالصوت و الصورة لبثّها عبر شبكة الأتّرنات لفائدة الطلبة و المدرّسين

و استغلال تقنية حديثة للتسجيل و التخزين لتأمين البث المباشر وغير المباشر لهذه الدروس و المحاضرات و يمكن الإطلاع على محتواها عبر الرابط التالي : <http://media.uvt.rnu.tn/>

#### 4. تأمين أنشطة التكوين غير الحضوري :

تؤمن جامعة تونس الافتراضية أنواع التكوين التالية :

##### التكوين غير الحضوري :

وجّهت الجامعة اهتمامها إلى تنوع مسارات التكوين غير الحضوري مع التركيز على الشعب الجديدة و المجدّدة في القطاعات الواعدة و ذات التّشغيليّة العالية على أن يتمّ بعث هذه الشّعب بالتعاون مع المحيط الإقتصادي :

- التكوين في الإعلامية و الأترنات C2i ؛

- التكوين في الأنقليزية ؛

- الإجازة التطبيقية في "إدارة الأعمال و التّصرّف في المؤسسات الصغرى و المتوسطة" (PME)؛

- الإجازة التطبيقية في "جودة و سلامة المحيط" (QSE)؛

- الإجازة الأساسية في "التصرّف المحاسبي" (LGC)؛

- الإجازة التطبيقية في "علوم و تقنيات المعلومات و الإتصال" (Lastic)؛

- الماجستير المهني في "الإستغلال الأمثل للإمكانيات و تحديث المؤسسة" (Mome)؛

- الماجستير المهني في "راديولوجيا الأعصاب و التصوير الطبي العصبي التشخيصي" (MP2ND) ؛
- الماجستير المهني في "البرمجيات الحرة" (MP2L) ؛
- الماجستير المهني في "التقنيات الحديثة للاتصالات و الشبكات" (N2TR) .

## دعم برامج التكوين الأفقي :

أعطت الجامعة الأولوية لبرامج التكوين الأفقي المضمنة ببرامج شهادات الإجازة و التي تتمثل في التكوين في مجالات " الإعلامية و الأتترنات " و "اللغة الأنجليزية" و "ثقافة المؤسسة و بعث المؤسسات". و ترمي هذه البرامج إلى دفع تشغيلية الخريجين و إعدادهم لإحداث المؤسسات المجددة و بعث المشاريع، بالإضافة إلى التحكم في التكنولوجيا الحديثة و دعم التكوين في اللغات.

و قد قامت جامعة تونس الافتراضية لهذا الغرض بما يلي :

- إعداد المحتوى البيداغوجي الخاص بوحدة التكوين الأفقي ووضعه على ذمة مدرسي و طلبة الإجازة؛
- تكوين شبكة من المكونين و الأساتذة و المنسقين موزعين على كافة المؤسسات بالنسبة لمختلف برامج التكوين الأفقي. و قد تولت الجامعة حثهم على العمل عبر الشبكات بصفة تشاركية.
- و يبلغ عدد الطلبة المسجلين على منظومة مودل " Moodle " للتعلم عن بعد لمتابعة وحدات التكوين الأفقي المذكورة في فيفري 2011 حوالي 39000 طالبا.

من جهة أخرى تواصل الجامعة القيام بما يلي :

- تكوين الفرق البيداغوجية و منسقي وحدات التكوين الأفقي لشهادة الإعلامية و الأترنات C2i و حثهم على تأمين الاستغلال الأمثل لهذه الوحدات بصفة غير حضورية مندمجة، و يبلغ عدد هذه الفرق البيداغوجية 1026 مدرسا منهم 171 منسق و قد تم تكوين 755 مدرسا من هذه الفرق. كما وضعت الجامعة برنامج عمل لتأمين التكوين في شهادة الإعلامية و الأترنات الموجهة لمهن الصحة و مهن الهندسة.

- و سعيا لتيسير تنظيم دورات الإشهاد (certification) و تكثيفها لفائدة الطلبة و المدرسين تمت برمجة تجهيز 14 مركز إشهاد باحتساب مركز لكل جامعة.

- إتمام برنامج تكوين الفرق البيداغوجية و منسقي وحدات التكوين الأفقي الخاص باللغة الأنكليزية لتأمين الانطلاق الفعلي لهذا التكوين. و قد أعدت الجامعة برنامجا للتعاون الجامعي مع المجلس البريطاني بتونس British Council و مؤسسة أكسفورد للنشر الجامعي Oxford University Press و أمديست Amideast لضمان جودة محتوى التكوين و إعداد الطلبة للحصول على الإشهاد.

- إعداد المحتوى البيداغوجي الخاص بثقافة المؤسسة و بعث المؤسسات و تنظيم حلقات عمل لتقديمها بالمعاهد و الكليات مع وضعها على الخط عبر منظومة مودل Moodle للتعلم عن بعد.

و سعيا لتفعيل استغلال هذا المحتوى من قبل المدرسين و الطلبة و العمل على إثرائه، وضعت الجامعة برنامج عمل خلال سنة 2011 بالتعاون مع جامعة لوباك الألمانية (Université de Lubeck) قصد التحكم في بيداغوجيا ثقافة المؤسسة و بعث المؤسسات و الاستفادة من خبرة هذه الجامعة في هذا المجال.



## دعم التكوين غير الحضوري المندمج :

إضافة إلى تأمين التكوين الأفقي بمؤسسات التعليم العالي و العمل على تدريس وحداته بصفة غير حضورية، تواصل جامعة تونس الافتراضية تمكين الطلبة النظاميين من تسجيل آلي للنفاذ إلى المحيط الرقمي للعمل (ENT : Environnement Numérique de Travail) و إلى منظومة التعلّم عن بعد مودل "Moodle" لمتابعة وحدات تدريس في اختصاصات عدّة و الاستفادة من الأنشطة البيداغوجية و التمارين و الإصلاحات مما يساهم في تحسين جودة التكوين و الرفع من نسب النجاح. هذا و تجدر الإشارة أنّه تمّ وضع منظومة التعلّم عن بعد خاصة بكلّ جامعة و مؤسسات التعليم العالي الراجعة إليها بالنظر و ذلك لتفعيل و تدعيم التكوين و التأطير باستعمال تقنيات الإعلام و الاتصال و حتّى على تأمين و إدماج تكوين غير حضوري فعلي ضمن الدروس الحضورية.

و لتأمين التواصل مع باقي الجامعات و تيسير عمل جامعة تونس الافتراضية، تمّ تعيين رئيس قسم التعليم غير الحضوري بكلّ جامعة لمزيد تدعيم أنشطة التكوين غير الحضوري بالجامعات و التنسيق بين مختلف المتدخلين.

## 5. تنمية الشراكة الجامعية مع الخارج :

نظرا إلى أن الشراكة مع المحيط الدولي مؤشر من مؤشرات تطور كلّ جامعة، سعت جامعة تونس الافتراضية إلى إرساء شراكات علمية و تكنولوجية متنوعة و متعدّدة مع الجامعات الأجنبية قصد الاستفادة من تجارب هذه الأخيرة في ميدان التعلم عن بعد. و في

هذا الإطار، كثفت الجامعة و نوّعت علاقات التعاون و الشراكة مع الأطراف الأجنبية و نظّمت العديد من التربيّصات لفائدة إطاراتها التقنية و الإدارية و كذلك المدرسين الجامعيين و الباحثين الذين تعتمد عليهم في إنجاز مشاريعها.

## الخاتمة :

يمكن اعتبار التجربة التونسية في مجال التعليم الافتراضي، رائدة على المستوى الإقليمي و ذلك حسب إحدى الدراسات حول التعليم الجامعي الافتراضي(1)، إلاّ أنه لمزيد تفعيل عمل جامعة تونس الافتراضية و تحسين مردوديتها يجدر العمل على:

- وضع إستراتيجية فاعلة حول تكوين المكونين بالتنسيق مع الجامعات الأخرى؛
- تّمين مختلف أنشطة التكوين الحضورى كالإنتاج الرقمي للدروس و الموافقة عن بعد في الارتقاء المهني للمدرسين؛
- تفعيل الشراكة مع القطاع الخاص لتقديم برامج افتراضية لا تقدمها الجامعات التقليدية؛
- إرساء شراكة مع الجامعات الافتراضية العربية لتعزيز التعاون الدولي و تبادل المصادر و الموارد البيداغوجية الرقمية.

(1) التعليم الجامعي الافتراضي : دراسة مقارنة لجامعات عربية و أجنبية إفتراضية -مختار بدر الصالح، كلية التربية -جامعة الملك سعود- الرياض.  
مجلة كليات المعلمين - المجلد السابع، العدد الأول-مارس 2007